وبالذال وبالطاء مكان التاء دواء السموم اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح
العجوة نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي عم قال النووي العالية ما كان من
الحوايط والقرى والعمارات من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد والسافلة هي الجهة الاخرى مما
يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية
بالذكر مما يوقف وجهه الى النبي عم ق ابو سعيد رض رقم المص رح هنا علامة الاتفاق
والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ لانه وجد في النسخة المقابلة بنسخة المص كذا
كذا قال صاحب التحفة قال لما وصل الاشج مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي عم
ولم يبادر الاشج واقام عند رحالهم فجمعها وشد ناقته بالعقال ولبس احسن ثيابه ثم اقبل
اليه فلما اتى النبي عم قربه واجلسه الى جانبه وقال عم تبايعون على انفسكم وقومكم فالوا نعم
فقال الاشج يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال عم صدقت
ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة روايتهم مرفوعين ومنصوبين الحلم بكسر الحاء
تاخير مكافاة الظالم والمراد به هنا عدم التعجيل وتراخيه حتى ينظر في مصالحه والاناة على
وزن القناة هو التثبت والوقار والمراد به جودة نظره في العواقب فانه اشارة الى قوله
الذي قال فانه دال على صحة عقله قاله لاشج عبد القيس بالاضافة وهو كان رئيس عبد
القيس وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح الاشج على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه
على حذف المضاف يعني لاشج رئيس عبد القيس قيل كان اسم الاشج لشجة كانت في وجهه وسماه النبي عم
المنذر رض ق انس رض خ اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم اموال هوازن يوم حنين
وكان يعطي رجالا من قريش مائة ابل فتحدث ناس من الانصار فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي
رجالا من قريش كذا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله عم ان قريشا
حديث عهد اي جديد زمان بجاهلية ومصيبة والمراد منها اجلاؤهم من ديارهم واهلاك
اقاربهم يوم بدر واني اردت ان اجبرهم اي اتحفهم واعطيهم عطية واتالفهم
اما ترضون الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي فصله عما قبله لكون الاولى خبرية والثانية طلبية
ان يرجع الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله اي برضائه الى بيوتكم لو سلك الناس واديا و
سلكت الانصار شعبا بكسر الشين طريق في الجبل لسلكت شعب الانصار قال الخطابي
اراد بالوادي هنا الراي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد والمراد به اظهار
النبي عم كمال المحبة بترك القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام
من يشاء لمصالحه بما يشاء من الغنيمة م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه ان قلوب

بني آدم

قال انس رض فحدث ذلك النبي عم من قولهم
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم
فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله عم فقال
ما حديث بلغني عنكم قال له فقهاء الانصار
اما ذوو راينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا
واما ناس حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله
لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم فقال الحديث

لا تنبيه اشارة الى سرعة التقلب من حال الى حال

بني آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع الى الله تع متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تاويله قال
المراد من هاتين الاصبعين الداعيتان وذلك لان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا
يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية واردة يحدثها الله تع فالحق يقلب القلب بينك الداعيتين
حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه ان الله تع قادر على تقليب القلوب باقتدار تام
كما يقال فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن قال الامام ناصر الدين
في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تع من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه
امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه قد جاء في رواية
انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلو تم ما ذكره ق في نظم نظر لان عدم اشعار
احدى الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي اشعار الاخرى كقلب واحد نصرفه حيث يشاء
يعني يصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب ومعناه كتصرف احدكم
في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على سبيل
الفرض لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث شاء ولما كان تصرف العباد في شيء واحد
ايسر من التصرف في الاشياء عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهيما
وفي الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة رض
اتفقا على الرواية عنه ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الذال على احد يعني الكذب على النبي عم
اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي عم يؤدي الى هدم قواعد الاسلام
وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة رض اكثار الحديث خوفا من الزيادة
والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبي عم فاوقفه على الصحابي وقال
الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار اي
فليتخذ بلفظ امر ومعناه خبر يعني فان الله يبوء مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر
للاهانة قيل روى هذا الحديث مائتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث ما رواه العشرة المبشرة
غير هذا ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان عم مديونا لرجل فتقاضاه في طلب دينه
فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال عم دعوه ان لصاحب الحق مقالا المراد بالحق هنا
الدين يعني من كان له على غيره حق فماطله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتبه عليه وهو المراد
بالمقال خ ابن عمر رض روى البخاري عنه ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا اي غزوة بدر
وسهمه قاله لعثمان بن عفان رض حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته
وهي رقية بنت رسول الله عم مريضة فاعطاه سهما من الغنيمة اما حصول الاجر له فلان تخلفه

قال الراوي ثم قال رسول الله عم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك
واعلم ان هذا الحديث من المتشابهات ومذهب السلف فيه
في مثله التفويض واعتقاد الحقية ومذهب الخلف فيه
التاويل بما يليق بجنابه تع وتقدس فيجوز ان يكون من قبيل
التمثيل والمراد به الاقتدار التام اقتدار شخص قوي على شيء وقع
بين اصبعيه فانه يقدر على التصرف فيه لا يبالي عليه في شيء من ذلك
ويجوز ان يراد بالاصبعين الصفتان المعتبرتان في الايجاد والمنع
اعني القدرة والارادة واضيفا الى الرحمن لما تقدم ان مرجع الصفات
البالية المتعلقة بالرحمة والوجود وقيل انما اضيف اليه اشعارا
بان الله تع تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله الى احد من ملائكته رحمة
منه وفضلا لئلا يطلع على سرائرهم وقيل في الحديث دليل
على ان المؤمن لا بد ان يكون بين الخوف والرجاء ابدا وان الايمان
من الله طرفة عين وهو مخالف لمدلول الحديث لانه يتعلق بتصرفه
فان صرفه الى الخوف خاف وان رقاه ارتجى فاضافة شيء من ذلك
الى المؤمن وغيره عدول عن مدلوله الحكم

قالوا انهم لم يعلموا بما اعطوه انا ان قالوا الا خير الافضل
من سهم ... ...
فضلهم

وفي الحديث بيان ما كان عليه رسول الله عم من عظيم الخلق
ومكارم الافعال والاذعان للحق فيه دليل على
جواز استقراض الحيوان ونحوه في الذمة وهو
قول اكثر العلماء وفيه نظر لجواز ان يكون ذلك
اداء بقية ما اشتراه به البعير قرضا
في الذمة ما يدل على كونه الحكم

وفيه ان الصاحب الحق
ان لا يطلق قبل
لعل هذا المتقاضي كان
من جفاة العرب او ممن
لم يتمكن الايمان في قلبه
الحكم

Copyright © King Saud University